ولا يعرفون فقيرا ولا يفرحون بعيد كثير شكرا انما بعضهم سرورهم وبكثير بالغنا
هو جودهم اذا اتصل اليهم درهم او استغنا منه لهم او صابت اليهم مروءة او
كابت اليهم في سلامة البدن وقوة فيقولون الحمد لله هذا من فضل الله
فانى ميلا ومن هولا الغافلون العاجزون اولئك السعداء النجير
المجتهدين والذي صار هولاء المساكين عن هذا الخير محرومين واولئك
الموفون به ظاهرون فائزون وكذلك فعل الامراء حكم الحاكمين
سبحانه وهو اعلم العالمين فهذا تفصيل قوله اليس الله باعلم
بالشاكرين فتنبههم وراعم معقه **واعلم** انك ان تحرم فكن خيرا
انت تمنال الامر قبل يهيك فابذل مجهودك لتعرف قدر نعمة
الله تعالى وتعظمها فتكون اهلا لها ولا عطاها فانه يمن عليك
بابقائها كما من عليك بابتدائها على ما ذكرناه في الاصل الثاني انه الهوى
الى جيمع **الاصل الثاني** ان النعمة انما تسلب ممن لا يعرف قدرها
والذي لا يعرف قدرها لا يشكرها الذي كفرها ولا يرجى تنكيرها ويدل ذلك
قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه
الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها الاية تفسير
الاية انا انعمنا على هذا العبد بالنعم العظام والايات الجسام في باب
الدين ومكناه بذلك من تحصيل الرتبة الكبيرة والمنزلة الرفيعة على
بابنا فيصير وجيها عندنا كبير القدر كبير الجاه ولكنه جهل قدر
نعمتنا ومال الى الدنيا الخسيسة الحقيرة واثر شهوته ...
الدنية الردية ولم يعلم ان الدنيا كلها لا تسوى عند الله تعالى عند ادنى
نعمة من نعم الدين جناح بعوضة فكان في نوع بمنزلة الكلب الذي
لا يجى في الكرام من الاهانة والرفعة والشرف من الحقارة وانما الكرامة
كلها عنده في كسرة يجدها او عراق حايل يرمى اليه سواء تقعد
على السرير معك او تقيمه في التراب والقذر بين يديك جهلت كرامته
ونعمته كلها في ذلك فهذا العبد الشقى اذا جهل قدر نعمتنا ولم يعرف
حق ما اتيناه من كرامتنا فكلف بصيرته وسار في مقام الغريزة به
بل الانحطاط الى غيرنا والاشتغال عن ذكر نعمتنا بدنيا حقيرة ولذة خسيسة
فحكمنا اليه نكس البيا ستروا مرحبا له في ميدان ... بحكم
الجبروت فسلبناه جميع خلعتنا وكرامتنا ونزعنا من قلبه معرفتنا وانسلخ
عاريا عن جميع ما اتيناه من فضلنا فصار كلبا مهيدا وشيطانا مريدا نعوذ

بالله

بالله ثم نعوذ بالله من سخطه والبعد عن بابه انه جواد وفي رحيم ثم افهم
بمثال الملك الحي الكريم عبد اليه فخلع عليه خلاعة ثيابه وقربه منه وجعله
... من خواصه وحجابه وامره بملازمة بابه ثم امران يبني له في موضع
القصور ويوضع له الاسرة وينصب له السرادق ويزين له الجواري
ويقام له الغلمان حتى اذا رجع من الخدمة اجلس هنالك ملكا مخدوما مكرما
وما بين حال خروجه الى ملكه ودولته الا ساعة اذ من نهار او اقل حال ابصر
هذا العبد بجانب باب الملك كلبا ينبح بالمزوادة يأكل رغيفا او كلبا
ينهش عظما فيشتغل عن خدمة الملك فينظر اليه واقبل عليه
ولا يلتفت الى ما اله من الخلع والكرامة فيسعى الى ذلك الكلب يلتمس ...
بيده ويسأله ان يعطيه كسرة من رغيف او ... الكلب على عظمه ويغيظه
ويبعض ما هما فيه البعيد الملك اذا نظر اليه على مثل هذه الحالة فيقول هذا
المسكين لم يعرف ما هو في امتنا وقدر اعزازنا اياه بخلعتنا والتقرب الى
حضرتنا مع ماحضرنا اليه من ... بيتنا وامرناله من الدخائر وضروب
الالات ما هذا الا ساقط الهمة عظيم الجهل قليل التمييز اسلبوه
الخلع والطرده ولا عن بابنا فهذا مثال العالم اذا مال الى الدنيا والعابد
اذا اتبع الهوى بعد ما اكرمه الله بعبادته وسعى منه الى ابائه وشريعته
واحكامه ثم لم يعرف قدر ذلك فصير الى اصغر شيء عند الله عز وجل واهونه
عند الله فيرغب فيه ويحرص عليه ويكون اعظم في قلبه واحب اليه من جميع
ما اعطى من تلك النعم العزيزة من العلم والعبادة والحكم والحقايق وكذلك
من قصه تعالى بانواع تشريفه وعصمته وزينه بانواع خدمته وعبادته
ويدنيه اليه ... بالرحمة في اكثر اوقاته ويباهي به ملائكته واعطاه
على بابه القيادة والوجاهة واحله محل الشفاعة وانزله منزلة الاعزة
حتى صار بحيث لو دعاه لاجابه ولبّاه ولو ساله لاعطاه واغناه ولو تشفع
في عالم لشفعه فيهم وادخله ولو اقسم عليه لابره واوفاه ولو ...
ببال شيء لاعطاه في عاجل قبل ان يساله بلسانه فهو كان هذه حالته
ولم يعرف قدر هذه النعم ولم ينظر الى قدر هذه النعمة فيعول عنه الى
شهوة نفس دنية لا قدر لها ولا بقاء ...
ولا ينظر الى ملك الكرامات والخلع والهدايا والتحف والعطايا ثم ما
... من الثواب العظيم والنعيم المقيم فما احقها من
من نفس وما اسوأه من عبد وما اعظم ... لو علم وما اخس ...